قصص من السماء

كأس الملك

وقصص أخرى



إعداد
سلامة محمد سلامة

رسوم
رأفت محيي الدين



كَأْسُ المَلِك

لَقَدْ أَصَابَتْ بِلادَنَا مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ!!

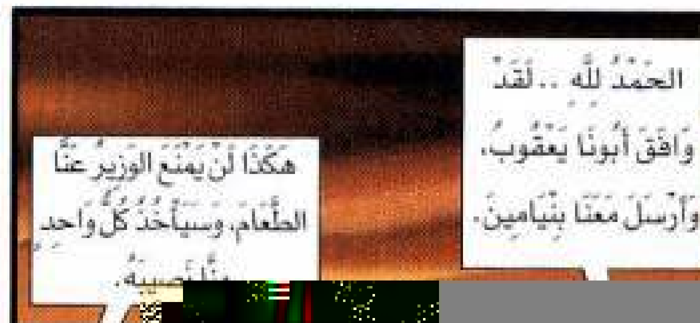
لِمَاذَا لا نُسَافِرُ إِلَى مِصْرَ وَنَشْتَرِي طَعَامًا لأَهْلِنَا؛ فَإِنَّ بِهَا خَيْرًا كَثِيرًا؟!

هَيَّا نَسْتَأْذِنُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ.








الحَمْدُ لِلَّهِ .. لَقَدْ وَافَقَ أَبُونَا يَعْقُوبُ، وَأَرْسَلَ مَعَنَا بِنْيَامِينَ.
هٰكَذَا لَنْ يَمْنَعَ الوَزِيرُ عَنَّا الطَّعَامَ، وَسَيَأْخُذُ كُلٌّ وَاحِد


أَيُّهَا الرِّجَالُ لَقَدْ سَرَقْتُمْ إِنَاءَ المَلِكِ.
نُقْسِمُ بِاللهِ مَا سَرَقْنَا شَيْئًا!!


فَمَا جَزَاءُ السَّارِقِ إِنْ وَجَدْنَا إِنَاءَ المَلِكِ فِي مَتَاعِهِ؟!
جَزَاؤُهُ عِنْدَنَا أَنْ يُصْبِحَ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِمَنْ سَرَقَهُ.


إِنَّهَا أَمْتِعَةُ بِنْيَامِين!!
هَا هُوَ الإِنَاءُ!!


أَيُّهَا الوَزِيرُ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ؛ فَإِنَّ أَبَاهُ سَوْفَ يَحْزَنُ عَلَيْهِ كَثِيرًا.
لَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا إِنَاءَ المَلِكِ فِي أَمْتِعَتِهِ. فَهَذَا هُوَ العَدْلُ!


ارْجِعُوا إِلَى أَبِي، وَأَخْبِرُوهُ بِمَا حَدَثَ. أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَتْرُكَ أَخِي فِي مِصْرَ حَتَّى أَعُودَ بِهِ أَوْ يَأْذَنَ لِي أَبِي بِالرُّجُوعِ مِنْ دُونِهِ.

وَعَادَ الإِخْوَةُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ بِالشَّامِ

لَقَدْ أَمَرَنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى مِصْرَ، وَنَبْحَثَ عَنْ يُوسُفَ وَبِنْيَامِينَ، وَلاَ نَيْأَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ.

إِنَّ أَبَانَا لاَ يُصَدِّقُنَا !!

لَقَدْ ذَكَّرَهُ غِيَابُ بِنْيَامِينَ بِأَخِينَا يُوسُفَ فَظَلَّ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى فَقَدَ بَصَرَهُ.

هَيَّا .. هَيَّا إِلَى مِصْرَ.



إنك أنت يوسف!! لقد تذكرتك الآن عندما رأيت تلك العلامة التي في وجهك!!

نعم أنا يوسف، وقد منّ الله عليّ ونجاني من البئر وجعلني وزيرا على مصر.

اصفح عنا يا أخي لقد أخطأنا في حقك.

قد عفوت عنكم .. وأدعو الله أن يغفر لكم ويرحمكم، خذوا قميصي هذا، وألقوه على وجه أبي، وسوف يعود إليه بصره بإذن الله، ثم ائتوني بأهلكم أجمعين.

الحمد لله الذي جمع شملنا من جديد.



الصَّابِرُ

لِمَنْ كُلُّ هَذِهِ الحَدَائِقِ الشَّاسِعَةِ
المَلِيئَةِ بِالزُّرُوعِ والثِّمَارِ؟!

إِنَّهَا مِلْكُ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُّوبَ.

لَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ ذُرِّيَّةً كَبِيرَةً،
وَمَالاً لا حَصْرَ لَهُ.

يَالَهُ مِنْ رَجُلٍ كَرِيمٍ مُحِبٍّ لِلْخَيْرِ!

جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً.

إِنَّهُ يَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ
فِي مَالِهِ، وَيُنْفِقُ
مِنْهُ عَلَى الفُقَرَاءِ
بِسَخَاءٍ شَدِيدٍ.


أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا حَدَثَ لأَيُّوبَ؟
لَقَدْ أَصَابَهُ مَرَضٌ خَبِيثٌ فِي جَمِيعِ جِسْمِهِ، وَضَاعَ كُلُّ مَالِهِ، وَفَقَدَ جَمِيعَ أَوْلادِهِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلا زَوْجَتُهُ فَقَطْ!!


إِنَّهَا مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ، وَابْتِلاءٌ شَدِيدٌ لا يَتَحَمَّلُهُ بَشَرٌ!!
لَقَدْ قَابَلَ أَيُّوبُ كُلَّ ذَلِكَ بِإِيمَانٍ كَبِيرٍ، وَصَبْرٍ عَظِيمٍ: فَلَمْ يَكُفَّ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ لَيْلاً أَوْ نَهَارًا.


وَعَاشَ أَيُّوبُ بَيْنَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ بِبِلادِ الشَّامِ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً يُقَاسِي آلامَ الْمَرَضِ.
لا تَقْتَرِبُوا مِنْ بَيْتِ أَيُّوبَ حَتَّى لا يُصِيبَكُمُ الْمَرَضُ اللَّعِينُ.
لا بُدَّ أَنْ نُخْرِجَهُ مِنْ بَلْدَتِنَا، وَنُلْقِي بِهِ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ مُنْعَزِلٍ حَتَّى لا يُعْدِيَنَا بِمَرَضِهِ، وَيُؤْذِيَنَا بِرَائِحَتِهِ الْكَرِيهَةِ.
نَعَمْ .. نَعَمْ.

إنّ زَوجةَ أيُّوبَ تَخدُمُ النّاسَ بالأجرِ حتّى تَشتري الطّعامَ لزَوجِها.

وأنا أيضًا.

لَنْ أُدخِلَ هذهِ المرأةَ بَيتي بَعدَ اليَومِ فقَد تُصيبُني وأطفالي بالمَرضِ.







نَاقَةُ صَالِح

أَحْسَنْتُمْ صُنْعًا يَا رِجَالُ.

مَا أَجْمَلَ هَذَا الْبَيْتَ !! إِنَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لا يُصَدِّقُ أَبَدًا أَنَّهُ كَانَ
جَبَلًا مِنَ الصُّخُورِ قُمْنَا بِنَحْتِهِ حَتَّى أَصْبَحَ بَيْتًا جَمِيلًا هَكَذَا !!

إِنَّهُ رَائِعٌ .. رَائِعٌ جِدًّا !!

شُكْرًا لِلآلِهَةِ.

شُكْرًا لِلآلِهَةِ الَّتِي أَنْعَمَتْ عَلَيْنَا بِالْقُصُورِ الْفَخْمَةِ
وَالْبُيُوتِ الْحَصِينَةِ وَالْحَدَائِقِ الْوَاسِعَةِ.



إِنَّ صَالِحًا يَقُولُ إِنَّ إِلَهَهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا كُلَّ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ ؟!

وَمَاذَا تَفْعَلُ آلِهَتُنَا الْعِظَامُ إِذَنْ ؟!! إِنَّهُ رَجُلٌ مَسْحُورٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ ؟!

لَنْ نُؤْمِنَ لِصَالِحٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِمُعْجِزَةٍ تُثْبِتُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

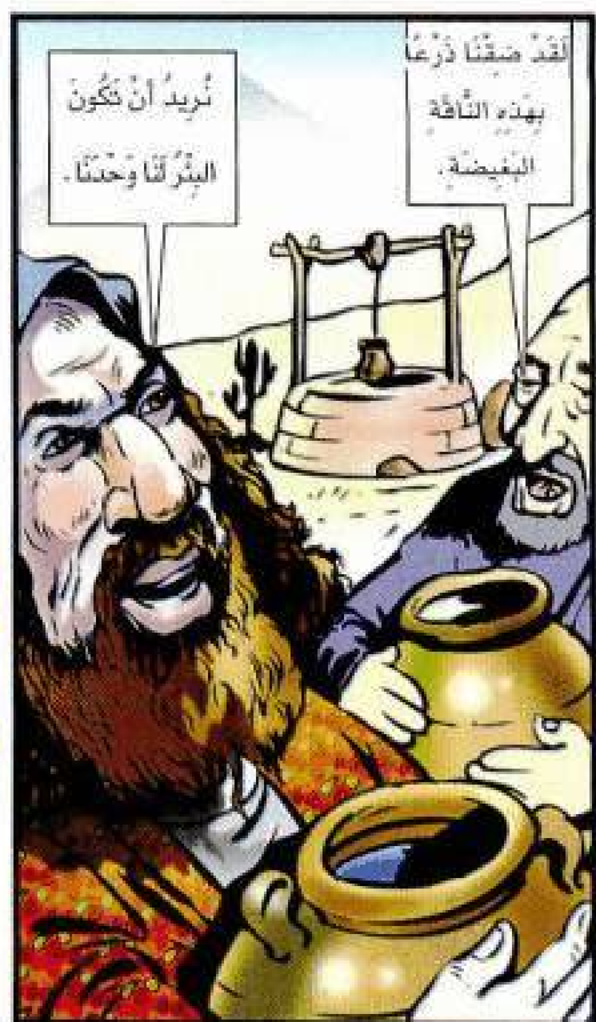
إِنَّنَا نَتَحَدَّاهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا نَاقَةً عَظِيمَةً مِنْ قَلْبِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الْجَامِدَةِ !

نَعَمْ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ سَوْفَ نُؤْمِنُ بِهِ عَلَى الْفَوْرِ.


إنَّهَا مُعْجِزَةٌ بَاهِرَةٌ !!
يَالَهَا مِنْ نَاقَةٍ ضَخْمَةٍ !!


آمنَّا باللهِ ربِّ العالمينَ.
آمنَّا بربِّ صالحٍ.
لَنْ نَتْرُكَ آلِهَتَنَا وآلِهَةَ آبائِنَا مَهْمَا آتَانَا صالحٌ مِنْ مُعْجِزَاتٍ.


وعَاشَتِ النَّاقَةُ بَيْنَهُم فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ دُونَ أَنْ يَمَسَّهَا أَحَدٌ بِسُوءٍ.
إنَّ نَبِيَّ اللهِ يُخْبِرُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا مِنْ مَاءِ البِئْرِ يَوْمًا، وتَتْرُكُوا «نَاقَةَ اللهِ تَشْرَبُ يَوْمًا».
ويحذِّرُكُم أنْ تتعرَّضُوا للنَّاقَةِ بالأذَى فيأخُذَكُم عذابُ اللهِ الأليمِ.


لَقَدْ ضِقْنَا ذَرْعًا بِهَذِهِ النَّاقَةِ الْبَغِيضَةِ.
نُرِيدُ أَنْ تَكُونَ الْبِئْرُ لَنَا وَحْدَنَا.


لِمَاذَا نَتْعَبُ وَنَمْلأُ الْمَاءَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ لِنُخَزِّنَهُ فِي بُيُوتِنَا حَتَّى تَشْرَبَ هَذِهِ النَّاقَةُ؟!
نَقْتُلُهَا وَنَسْتَرِيحُ مِنْهَا
لابُدَّ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْهَا.


يَقُولُ صَالِحٌ: إِنَّ عَذَابَ اللهِ سَوْفَ يُصِيبُنَا بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لأَنَّنَا قَتَلْنَا نَاقَتَهُ ؟!
إِنَّهُ مَا زَالَ فِي كَذِبِهِ وَخِدَاعِهِ.
نَقْتُلُهُ هُوَ الآخَرُ وَنَسْتَرِيحُ مِنْهُ.

مَا هَذِهِ الصَّيْحَةُ الرَّهِيبَةُ ؟!
إنَّ الأرْضَ تَهتَزُّ مِنْ تَحتِنَا !

لَيْتَنَا آمَنَّا بِصَالِح

لَقَدْ تَهَدَّمَتِ الْقُصُورُ وَالْبُيُوتُ.

النَّجْدَةَ .. النَّجْدَةَ لا مَفَرَّ .. لا مَفَرَّ.



